

منظمة له أهميته الكبرى سواء سلبا او ايجابا على
أي عمل سياسي ثوري داخل الارض المحتلة . ففي
حالة الحسم في هذا الموضوع على الصعيد النظري ،
ووضع برنامج عمل سياسي وعسكري يأخذ بعين
الإعتبار الظروف الموضوعية القائمة في المنطقة عامة
وبسببها إسرائيل ، وإمكانات القوى الثورية التي
تلتقي حول الهدف الاستراتيجي للعمل الثوري
وحول استراتيجية الكفاح المسلح يصبح بالإمكان
وضع شعارات كل تنظيم ثوري في المنطقة وخصوصا
داخل إسرائيل موضع الإختبار . ان تحقيق هذا
الهدف ، أي وحدة القوى الثورية حول الإبعاد
المسكية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية
للمسألة يتطلب شرطين رئيسيين هما : ممارسة
النقد والنقد الذاتي ، والإخذ ببدا الديمقراطية
المرتكزة في جميع الامور .

المنظمة والانشقاق : تشكلت المنظمة منذ تأسيسها
من ثلاث مجموعات . المجموعة الاولى كانت تتكون
من بعض افراد الحزب الشيوعي الإسرائيلي (قبل
انشقاقه) وفراد هذه المجموعة ما زالت اغلبيتهم
ضمن اطار المنظمة الام بعد الانشقاق . اما المجموعة
الثانية فكانت تتكون من بعض الأفراد الذين انشقوا
عن « حركة العمل السامي » . افراد هذه
المجموعة لم يحافظوا على أي نوع من التكتل
ولم يشكلوا تيارا بحد ذاته ، بسبب افتقارهم منذ
البداية — أي قبل انشقاقهم عن حركة العمل
السامي — إلى أية ايدولوجية واضحة . اما
المجموعة الثالثة فكانت تمثل التيار التروتسكي
في المنظمة الذي يتبع ما يسمى « السكتراريا
العالمية للاممية الرابعة » هذه الالوان الرئيسية
للتنظمة تعددت وتفرعت أكثر بعد حرب يونيو ،
حيث انضم إلى المنظمة بعض الشباب الآتي من
فرنسا ومن امريكا اللاتينية والمانيا الغربية وبعض
عناصر من حزب المابام او مؤيديه ، معظم هذا
الشباب اليهودي المهاجر كان ضمن اطار اليسار
الصهيوني في بلاده ، ولكنه صدم بالواقع عندما
هاجر إلى إسرائيل ، حيث اخذ الوجه الحقيقي
والدور الحقيقي للحركة الصهيونية يتضح له ، ولكن
هذا لا يمنع بقاء بعض الرسوبات من الفكر
الصهيوني احيانا في نفسية وفكر هؤلاء الشباب .
ولكن بقيت بعض الامور التي توحد هذه المجموعات
رغم تعدد ألوانها واختلاف بلدانها الاصلية وبالتالي
اختلاف المؤثرات الفكرية عند كل مجموعة . من

جملة الامور الموحدة سواء على الصعيد العالمي
او على الصعيد الداخلي :

(١) كون المنظمة على صعيد الفكر امتدادا لحركة
اليسار الجديد التي اجتاحت اوربوا في اوائل
الستينات . ان هذه الحركة ، برغم تعدد تياراتها
واجتهاداتها بالنسبة لبعض القضايا وخصوصا
قضايا العالم الثالث ، تتفق حول موقفها من
الاحزاب الشيوعية في بلدانها وحول تحليلاتها
لطبيعة النظام السوفييتي والسياسة الخارجية
اللاثورية للحزب الشيوعي السوفييتي التي جعلت
من الاحزاب الشيوعية في العالم مجرد احزاب
اصلاحية لا تسعى لاستلام السلطة فحسب بل
وترفض العنف كوسيلة للوصول إلى ذلك ، كما
وانها اخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن السياسة
الخارجية للاتحاد السوفييتي .

(٢) على الصعيد الداخلي تتفق المجموعات التي
تشكل المنظمة حول نظرتها إلى الحزب الشيوعي
الإسرائيلي وفي كونه حزبا لم يعد باستطاعته حمل
الاعباء الثورية المتوجبة على كل حزب ماركسي —
لينيني . كما وانها تتفق جميعا على عدم استطاعتها
ممارسة افكارها السياسية والقيام بالدعاية
والتثقيف ضمن اطار الحزب الشيوعي بسبب تخلي
الحزب عن مبادئ النقد والنقد الذاتي وبسبب
تفشي البيروقراطية في قيادة الحزب . يضاف إلى
هذا مواقف الحزب من بعض القضايا العالمية
والداخلية قبل وبعد انشاء المنظمة .

جميع هذه المواقف التي وحدت الجاعات المختلفة
التي كونت المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية على
الصعيد النظري وعلى صعيد التحليلات لعدة
قضايا داخلية مثل النظرة إلى الصهيونية والنظرة
إلى المجتمع الإسرائيلي والموقف من الهستدروت
وغيرها من القضايا ، كانت تبطن في داخلها تباينا
في الاستنتاجات المترتبة عن هذه التحليلات ومن ثم
تباينا في التكتيك المتوجب اتباعه على صعيد
الممارسة العملية للمواقف . بقيت هذه التباينات
تتفاعل وتتفاقم حتى اصبح الوضع داخل المنظمة
لا يطاق حسب تعبير الجميع . برغم معرفة الجميع
منذ البداية بوجود بعض الخلافات فان الاعتقاد
السائد في المنظمة كان يرى بأن هذه التباينات عدا
عن كونها ظاهرة صحية فانها لا بد ستقضى مع
مرور الزمن نتيجة للممارسة المشتركة للنضال
ونتيجة لحرية الرأي والحوار التي حرصت المنظمة